على رسلك؛ شيخ عباسي مدني

أليس في البكاء على أسرانا في فلسطين والعراق وأفغانستان شغل؟

بقلم الاستاذ؛ هاني السباعي

فوجئنا أن الشيخ الدكتور عباسي مدني قد أضرب عن الطعام حتى يفرج عن الصحفيين الفرنسيين المخطوفين في العراق، ويؤكد في مقابلة لقناة الجزيرة أنه موقف أخلاقي ولم يتصل بأي سلطة أجنبية وأنه يتضامن مع الأحرار الذين وهبوا أنفسهم مثله من أجل الحرية وهو مستعد أن يموت من أجلهم.

لقد استوقفتني العبارة فحوقلت واسترجعت وقلت لا بد من التعليق الوجيز من خلال النقاط التالية:

بادئ ذي بدء: نؤكد أن الشيخ الدكتور عباس مدني داعية إسلامي كبير وله ثقل ليس في الجزائر فحسب بل في العالم الإسلامي قاطبة، وقد ابتلي بالسجن على أيدي عسكر فرنسا في الجزائر.. ولكنه في الفترة الأخيرة طفق يخرج على وسائل الإعلام بمبادرات وتصريحات عجيبة وخاصة بعد استقراره في قطر التي أعلن منها إضرابه عن الطعام تضامناً مع الصحفيين الفرنسيين.

بعد هذه التقدمة نشرع في تعليقنا وعتابنا في نفس الوقت:

أولاً: لا يقر الإسلام خطف الأبرياء ولا قتلهم فالبرئ برئ، ولا يقر عاقل أن يقتل برئ؛ فالإسلام لا يقر قتل غير المحارب سواء كان صحفياً أم فلاحاً.. فكل من يثبت أنه لا علاقة له بالدولة المحاربة أو الدولة المحتلة لبلد إسلامي فلا يجوز خطفه أو قتله، والذي يتحقق من طبيعة هذه العلاقة المجاهدون- وخاصة إذا كان لهم أمير يأتمرون بأمره - إذ أنهم في حالة حرب وبلدهم محتل، ومن ثم يطبقون أحكام السير والجهاد في الفقه الإسلامي.

ثانياً: نود أن نهمس في أذن فضيلة الشيخ عباسي مدني من باب {وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين}: فرنسا لم تتضامن مع أحرار شعب الجزائر بل تآمرت عليكم أنفسكم أبناء جبهة الإنقاذ ودعمت طغمة العسكر تسببت في قتل أكثر من مائتي ألف جزائري ومزقتكم شر ممزق وزج بزعماء قادة جبهة الإنقاذ في غياهب السجون وعلى رأسهم الشيخ علي بلحاج وفضيلتكم يا شيخنا الجليل.

ثالثاً: كنا نود أن يضرب الشيخ عباسي مدني عن الطعام تضامنا مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الإحتلال لكنه للأسف لم يفعل.. أليس هؤلاء أحراراً؟! أليس هذا موقفاً أخلاقياً؟ ألا يستحق هؤلاء أن نموت من أجلهم؟!

رابعاً: لو كان إضرابك شيخنا الجليل مع حرائر العراق اللائي تعرض بعضهن للاغتصاب في سجن أبي غريب اللعين! أو كان تضامناً مع أطفال العراق الذين قطعت أوصالهم وأشلاؤهم بل وتعرضوا للاعتداءات الجنسية الهمجية من ذئاب الاحتلال الإنجلو أمريكي لكان أولى وأجدى! أليس هذا موقفاً أخلاقياً؟ ألا يستحق هؤلاء أن نموت من أجلهم؟!

خامساً: كنا نود أن يأخذ شيخنا عباسي مدني بعين الاعتتبار أسرى المسلمين في اجرام وجوانتانامو الذين لا بواكي لهم!

سادساً: كنا نود أن يضرب الشيخ عباسي مدني تضامناً مع الحجاب المحظور في فرنسا نصيرة العرب والمسلمين!

سابعاً: كنا نود أن يضرب الدكتور مدني عن الطعام احتجاجاً على تصرفات من يطلق عليهم: ممثلي مسلمي فرنسا الذين اختاروا طواعية قانون اللادينية – العلمانية - على نص قرآني محكم!! علمانية فرنسا المتخصصة فقط في كراهية المسلمين والتضييق على هديهم الظاهر!!

ثامنـاً؛ الأكذوبة الكـبرى: فرنسا نصـيرة العـرب والمسلمين!! فرنسا لم تناصر العرب والمسـلمين إلا في النزر القليل من قضاياهم ليس لسواد أعيننا! بل لتنازعها في قسـمة الغنـائم (نحن هـذه الغنـائم طبعـاً) ولتضـييق أميركا عليها في بعض مناطق النفوذ خاصة في أفريقيا.

تاسعاً: فرنسا الـتي اعترضت على اقـتراح قـانون تجريم الخيانة الزوجية وتشن حملة ضارية على تركيا رغم أن حكومة أوردغان لم تعلن تطبيق حد الزنا في الشـريعة الإسلامية إنما فقط تجريم طبقاً للقانون الوضعي!!

عاشراً: فرنسا التي تشـارك بقـوات لها في حصـار الشـعب الأفغـاني ولحماية وتثـبيت حكم عميلهم كـرازي.. كنا نود أن يتضامن الشيخ عباسي مدني ولو ببيان يطـالب فيها فرنسا نصيرة العرب والمسلمين!! يطـالبهم بسـحب قواتهم من أفغانستان.

حادي عشـر: فرنسا نصـيرة قضـايانا!! قبلت ظهر المجن لسوريا التي كـانت بـالأمس القـريب حليفـاً مـدللاً لفرنسا!! وها هي ذي باريس تحرض أميركا ضد سوريا.

ثـاني عشـر: فرنسا نصـيرة العـرب تقلب ظهر المجن أيضـاً لحكومة السـودان الـتي خطفت كـارلوس وقدمته قربانـاً على عتبـات قصر الإليزيه لعل وعسى فرنسا تقف معها ضد الحصـار الأمـريكي وقتئـذ!! لكن هيهـات (من يهن الله فما له من مكـرم).. وها هي ذي وزيرة دفاع فرنسا تستعرض قواتها على الحدود التشـادية السـودانية بل وتسـتعجل أميركا لتـدخل عسـكري في دار فور تريد أن تعوض حصتها التي خسرتها في العراق!!

صفوة القول:

على رسلك فضيلة الشيخ عباسي مدني فإن مصابنا جلل فأسرانا كثر وقتلانا لا حصر لهم وجراحنا تنزف شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً.. فإن كنت لا بد مضـرباً عن الطعـام من منطلق أخلاقي كما صرحت في حديثك؛ فقلب العـالم الإسلامي فلسطين أولى بالشـفقة وأسـراهم في سـجون الاحتلال أحـرى بالتضامن معهم فهم المظلومـون دائمـاً.. وإن كنت لا بد فـاعلاً فلا تنس عجـائز العـراق وأراملهم وأيتامهم..

ولا تنس أن تضـرب عن الطعـام تضـامناً مع نسـاء العراقيـــات الأســـيرات في ســـجن الإحتلال الأمـــريكي والإيطـــالي.. وأنتم أعلم بـــأن من قتل دون عرضه فهو شهيد فيكون ذلك أعذر لكم عند الله..

ولا تنس شيخنا الجليل أننا أمة واحدة حيث لا بواكي لقتلانا وأســـرانا في كشـــمير والفلـــبين والشيشـــان وأفغانستان مروراً ببغداد الرشـيد ودار فـور على الأبـواب ... انتهاء بالمسجد الأقصى الأسير.. أليس في البكاء على قتلانا وأسرانا شغل؟

أليس هؤلاء أحراراً؟!ـ أليس هـذا موقفـاً أخلاقيـاً؟ـ ألا يستحق هؤلاء أن نموت من أجلهم؟!

منبر التوحيد والجهاد

تاذ هاني
عي
لمقريزي
لتاريخية